

ماذا نعني بالوصول الإنساني؟

الوصول الإنساني هو قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية على الوصول إلى السكان المتضررين من أزمة ما، فضلاً عن قدرة السكان المتضررين على الوصول إلى المساعدات والخدمات الإنسانية.

ولذلك يعتبر الوصول الإنساني من الشروط الأساسية للقيام بعمل إنساني فعال. فحرية الوصول الكامل بلا عائق تعد أمراً أساسياً لإقامة العمليات ونقل البضائع والأفراد إلى الأماكن التي يحتاجهم فضلاً عن القيام بعمليات التوزيع وتوفير الخدمات الصحية وأية أنشطة أخرى. كما أنها ضرورية أيضاً لتحقيق استفادة المتضررين الكاملة من المساعدات والخدمات المتاحة.

وفي حالات الكوارث أو الاضطرابات المدنية، تتحمل السلطات الوطنية المسؤولية الرئيسية للحفاظ على سلامة المتضررين. أما في حالات النزاع المسلح، فتقع مسؤولية سلامة المدنيين على عاتق جميع أطراف النزاع. وفي حال كانت تلك الأطراف غير قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المتضررين في نطاق المنطقة التي يسيطرون عليها أو غير راغبة في عمل ذلك، يتوجب عليها السماح بتقديم المساعدة الحيادية وتسهيل وصولها.

وترتبط قدرتنا على تحقيق الوصول الإنساني والتأكد من استمراريته بتمسكنا بالمبادئ الإنسانية (انظر رسائل أوتشا حول المبادئ الإنسانية). فعلى سبيل المثال، إذا اعتقد طرف أو أكثر من أطراف النزاع، عن حق أو عن باطل، أن العاملين في المجال الإنساني يعملون لصالح نتيجة سياسية أو عسكرية معينة، أو أن العمل الإنساني لا يلتزم بشكل صارم بتقديم المساعدة على أساس الاحتياجات الإنسانية وحدها، فإنه يكون أقل استعداداً للسماح بممارسة الأنشطة الإنسانية.

القيود المفروضة على الوصول الإنساني

”يتناقص الوصول الإنساني اليوم بشكل أكبر. وأكثر ما يحزنني ويبرعني هو تزايد الهجمات على عمال الإغاثة. فنحن نتعرض في الكثير من الأحيان للهجوم بسبب ما لدينا أو بسبب هويتنا. عند تقييد الوصول الإنساني يفقد الناس حياتهم وتستمر المعاناة دون داع لفترات طويلة.“

جون هولز

مقال نشر في 18 أغسطس 2009

تؤثر أنواع عديدة من القيود على قدرة المنظمات الإنسانية على الوصول إلى المحتاجين للمساعدة، ليس فقط في حالات النزاع المسلح بل وفي حالات الكوارث الطبيعية أيضاً. وُجدت تلك القيود من قدرة السكان المتضررين على الوصول الكامل للمساعدة الإنسانية، وتشمل:

- القيود البيروقراطية على الموظفين والإمدادات الإنسانية.
- العوائق المتعلقة بالمناخ والتضاريس أو عدم توفر البنية التحتية.
- تحويل المساعدات عن مسارها الصحيح والتدخل في إيصال الإغاثة وتنفيذ الأنشطة.
- عمليات القتال والعمليات العسكرية القائمة.
- الهجمات على موظفي المساعدات الإنسانية والسلع والمرافق الإنسانية.

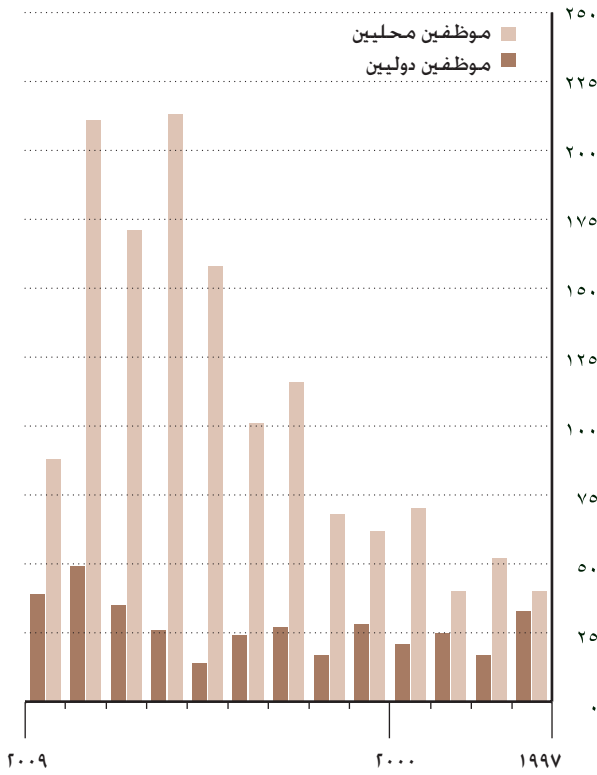
(1) ومن المهم أن نلاحظ أنه القيود المفروضة على الوصول الإنساني لا تعتمد جميعها العرقلة، وربما لا تشكل انتهاكات للقانون الدولي. ويمكن أن تشمل هذه القيود المشاكل الطبيعية مثل غياب الطرقات أو الظروف المناخية كتساقط الثلوج. وفي كثير من الحالات، يضع مزيج من القيود حداً يعوق الوصول وليس عاملاً واحداً. وعادة ما يتطلب تحقيق الوصول الإنساني والحفاظ عليه تنسيق الجهود. مثل الاتصال بالجهات الفاعلة المعنية حكومية وغير حكومية وعلى جميع المستويات من أجل قبول العاملين في المجال الإنساني وقبول عملهم. وفي السنوات الأخيرة، ساهمت القيود البيروقراطية والهجمات على العاملين الإنسانيين الناجمة عن دوافع سياسية واقتصادية بالإضافة إلى القتال النشط بشكل متزايد في محدودية الوصول إلى السكان المتضررين من الصراع.

(1) سلطة منسق شؤون الإغاثة الطارئة المتعلقة بالوصول الإنساني. [18/21/A/RES]

«تيسير فعال. يتضمن التفاوض إذا لزم الأمر. لوصول المنظمات التنفيذية إلى مناطق الطوارئ لتوفير المساعدة على وجه السرعة في حالات الطوارئ» من خلال الحصول على موافقة جميع الأطراف المعنية، وبواسطة أساليب مختلفة مثل إنشاء مرافق مؤقتة للإغاثة حيثما تدعو الحاجة، وتحديد أيام ومناطق السكنية وغيرها.»



إصابات العاملين بالمجال الإنساني



ما هو دور مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)؟

يلعب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) دوراً حيوياً في تسهيل جهود الجهات الإنسانية الفاعلة وتنسيقها لتحقيق الوصول الإنساني والحفاظ عليه والتغلب على العوامل التي تحول دون تحقيقه. ويعتبر تسهيل الجهود الرامية لتحقيق الوصول إلى السكان المتضررين وتنسيقها أمراً أساسياً لعمل منسق الإغاثة في حالات الطوارئ واختصاصات منسقي الشؤون الإنسانية. في عام ٢٠٠٧، التزم منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بتحقيق مزيد من الرصد المنتظم والإبلاغ عن وصول المساعدات، وإرسال تقارير عن الحالات التي تثير قلقاً بالغاً إلى مجلس الأمن الدولي، ودعم الجهود الرامية إلى زيادة فرص الوصول الإنساني في الميدان.

على الصعيد القطري، يدعم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) منسقي الشؤون الإنسانية من خلال التنسيق بشأن الخيارات والاستراتيجيات لزيادة الوصول الإنساني وتعزيز الامتثال للمبادئ الإنسانية. ومن خدمات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) المهمة في هذا الصدد التنسيق بين الجهات المدنية والجهات العسكرية، الذي غالباً ما يكون ضرورياً لإقامة ممرات إنسانية أو تحديد أيام السكنة في خضم القتال.

كما يسهل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) الوصول إلى الجهود الميدولة للرصد من أجل تحديد القيود وأثارها على السكان المتضررين. ويمكن استخدام هذه البيانات بعد ذلك لبناء نهج مشترك لتسوية القضايا وفي جهود المناصرة والمفاوضات.

ماذا يقول مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)؟

- يدين مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية جميع الهجمات على العاملين في المجال الإنساني، ويشعر بقلق بالغ من ازدياد الهجمات المباشرة على العاملين في المنظمات الإنسانية في السنوات الأخيرة.
- وجود أنواع متعددة من القيود على الوصول الإنساني في سياق معين يعني عدم وجود حل شامل واحد، ولذلك يجب وضع استراتيجيات مناسبة لسباقات ووجهات فاعلة وأنماط تدخل محددة الأمر الذي يبرز أهمية العمل بطريقة منسقة ومتناغمة.
- لقبول العمل الإنساني، وبالتالي الوصول إلى السكان المتضررين، يجب على الجهات الإنسانية الاتصال والتواصل مع جميع الأطراف ذات الصلة الحكومية منها وغير الحكومية.

لمعرفة المزيد

- تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن حماية المدنيين في الصراعات المسلحة (S/2009/277)، الذي يتضمن ملحقاً عن أشد القيود المفروضة على الوصول الإنساني وأكثرها انتشاراً.
- المفاوضات الإنسانية مع الجماعات المسلحة، دليل للعاملين في المنظمات الإنسانية المشاركة في تأمين الوصول الإنساني في حالات الصراع، (OCHA، ٢٠٠٦)
- التعليمات الخاصة بسياسة الحماية

للاتصال

جينى ماكافوي،

قسم حماية المدنيين، فرع

تطوير السياسات والدراسات

mcavoy@un.org

<http://ochaonline.un.org/humanitariannegotiations/index.html>

الفاشر، السودان: في عام 2004، سيطرت حركة تحرير السودان المتمردة على ثلثي ولاية شمال دارفور -- وهي منطقة متضررة من الصراع في السودان وتعاني من مشاكل إنسانية حادة. كانت المنظمات الإنسانية بحاجة إلى الوصول إلى المنطقة لإجراء تقييم للاحتياجات وتقديم المساعدات، وطلبوا أن يدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية المفاوضات مع حركة تحرير السودان. اجتمع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) مع قيادة حركة تحرير السودان المحلية لشرح طبيعة العمل الإنساني، ومسؤولية جيش تحرير السودان بتوفير إمكانية الوصول إلى السكان في المناطق التي تسيطر عليها الحركة وضمان أمن العاملين في المجال الإنساني، وشرحت حركة تحرير السودان اهتماماتها واحتياجاتها فيما يتعلق بالتعاون مع المنظمات الإنسانية، بما في ذلك مخاوفها من أن يكون العاملون في المجال الإنساني جواسيس لصالح الحكومة، وتمت صياغة اتفاق مكتوب تضمن موافقة المنظمات الإنسانية على السفر في قوافل وإخطار قيادة جيش تحرير السودان عن حركاتها، وبدوره، وافق جيش تحرير السودان على عدم مهاجمة القوافل، أو الاستيلاء على المساعدات أو المركبات، وقد أثبت هذا الاتفاق أنه مفيد للغاية كنقطة مرجعية مشتركة كلما نشأت خلافات أو سوء فهم، ووفقاً لذلك كانت المنظمات الإنسانية ترسل يومياً تفاصيل حركات الموظفين إلى نقطة الاتصال التابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، بما في ذلك لوحات تسجيل المركبات، وكان جيش تحرير السودان ينقل هذه المعلومات إلى القادة الميدانيين حسب الحاجة. ونتيجة لذلك، انخفضت هجمات الجيش على قوافل المساعدات الإنسانية بشكل كبير وتمكن عمال الإغاثة من الوصول إلى السكان المتضررين الذين كانوا يعيدون عنهم والذين كان عددهم يصل إلى أكثر من 500,000 شخص.